

محتويات العدد

افتتاحية

. التعريب والمصطلح
للدكتور محيي الدين صابر 9

I. أبحاث ودراسات

. الاعراب المحلي بين الفعل والحملة
د. جميل علّوش 19

. اللغة الأكدية وتوأمة اللغة العربية الفصحى
إحسان جعفر 25

. حول المصطلح اللساني وقاموس اللسانيات ــ دراسة معجمية ــ
د. محمد حلمي هليّل 29

. نحو تطوير بنوك المصطلحات
د. علي القاسمي 77

. علم المصطلحات وبنوك المعطيات
د. ليلى المسعودي 85

. الحاسب الآلي والترجمة
د. عبد الفتاح أبو السيدة 95

. حول الدلالاتية المقارنة في خدمة تاريخ الحضارة المقارن
ناجية غافل المراني 105

2. مشاريع معجمية

. معجم مصطلحات علم الحياة الجهاز العصبي
د. صادق الهلالي 121

. معجم مصطلحات علم المتحجرات
د. فاروق صنع الله العمري 175

. لغة الكيمياء والبتروكيمياء (تتمة)
د. مصطفى ديبون 193

. المصطلح اللساني (IV)
د. عبد القادر الفاسي الفهري 217

. معجم المتواردات (VII)
عبد العزيز بنعبد الله 235

. قائمة مصطلحات في علم توازن القوى (أستيكا)
د. محمود فوزي وآخرون 255

3. متابعات ثقافية

. نشاط المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 261

. نشاط مكتب تنسيق التعريب 266

. نشاط مجامع اللغة العربية والمؤسسات العلمية والأكاديمية 269

. أنباء اللغة العربية والترجمة والتعريب 282

. عرض للكتب اللغوية والمعجمية الحديثة 284

. إصدارات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 290

. ببليوغرافيا : موسوعات، معاجم 294

4. أبحاث ودراسات بلغات أجنبية

*** La fonction de la langue arabe et son rayonnement civilisationnel en Afrique dans le passé et le présent.**
Ahmed EL AYED 3

* ABSTRACT :
A Proposal for the Development of Terminology Banks.
Dr. Ali M. Al-Kasimi 15

* * *

التعريب والمصطلح

للدكتور محيي الدين صابر
المدير العام لمنظمة أليكسو

نص المحاضرة التي ألقاها الأستاذ الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في افتتاح أشغال ندوة «التعاون العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا» التي احتضنتها مدينة تونس في الفترة من 7 إلى 10 يوليوز (تموز) 1986، تحت شعار «المصطلح العربي *في خدمة التنمية الشاملة*».

1) مدخل :

يظل موضوع التعريب والمصطلح، من «أهم القضايا القومية والحضارية»(*) في تأثيرها على مسيرة الأمة العربية، ولهذا السبب، لم يعد هناك من جديد، فيه يقال، فقد تناوله المفكرون من كل جوانبه : الاقتصادية والثقافية والحضارية ؛ والسياسية.

والواقع أن مفهوم التعريب مفهوم واسع، يشمل إلى جانب مفهوم المصطلح، مفهوم الترجمة، في الأساس، باعتبارها الوسيلة الأساسية للتعريب، ولكنها ليست مساوية له...

وموضوع التعريب، في حد ذاته يثير في الواقع العربي اليوم سياسيا وحضاريا، وثقافيا، قضايا كثيرة... وكذلك يفعل موضوع المصطلح.

ومن هنا، فقد يكون هناك تناول، في حدود المجال المتاح ؛ لجوانب القضايا المختلفة المتصلة بهذه المفاهيم، توضيحا لأبعاد المشكلة ؛ وصلتها بالتقدم العلمي والتقني ؛ وبالانجاز الحضاري ؛ وبتأصيل الهوية الثقافية ؛ وتجسيد الوجود القومي.

2) مفهوم التعريب :

التعريب، لغة ؛ مصدر الفعل المضعف عرّب، وعرّب منطقه، خلّصه من اللحن، وعرّب الاسم الأعجمي ؛ تفوه به على منهاج العرب ؛ وعرب عن صاحبه تكلم عنه واحتج له. وأعرب الأعجمي

وتعرّب، إذا فهم كلامه بالعربية، والاعراب هو البيان والافصاح.

والتعريب، هو إذن بصفة عامة صياغة الأفكار والمعاني والمعارف والتجارب الأجنبية صياغة عربية ؛ لفظا، أو معنى، أو وزنا.

ومن هنا، فقد يعني التعريب استعمال العرب ألفاظا أعجمية على طريقتهم في اللفظ والنطق، فيحافظون على الأوزان العربية، والايقاع العربي، بما يعطيها الطابع العربي...

وقد يعني التعريب، معنى خاصا ؛ وهو التعريب الاجتماعي، الذي يفوت كثيرا، التعريب اللساني، والذي يعني سيادة الفكر العربي والقيم العربية، واللسان العربي، على مجمل حياة المجتمع ؛ وهو يطلق في حالة استرداد الهوية الحضارية والشخصية الثقافية، للشعوب العربية المنبت والمنشأ ؛ والتي تعرضت أجيالها للاستلاب الحضاري واللغوي، نتيجة لظاهرة الاستعمار التقليدي منه، والجديد، هو يعني بصفة عامة استعمال اللغة العربية، في كل مجالات الحياة، بصفة رسمية، ومطلقة، في التعليم والبحوث العلمية، وفي الادارة، وفي الاقتصاد والتجارة، وفي التشريع والقضاء، وفي كل أجهزة الاعلام، المقروءة والمسموعة والمرئية... واعتماد نمط الحياة العربية وقيمها وخبرتها وعلاقتها، في ممارسة الحياة الاجتماعية. والبلاد العربية، على درجات مختلفة في هذا الوضع، وبخاصة في إفريقيا...

وهذا هو المعنى الشائع في استعمال التعريب ؛ إما مجرد التعامل مع اللغات الأخرى، والنقل عنها، فإن كلمة «الترجمة» تقوم بها، في مختلف المستويات...

فالتعريب في كل صوره، هو أوسع وعاء من المصطلح ؛ الذي يعتبر تعبيرا داخل اللغة، وصيغة متفقا عليها في اطار معايير منتزعة من طبيعة اللغة ؛ بناء أو استعمالا، التعبير عن مفهوم أو فكرة، عن معنى أو ذات، وحين يتم ذلك الاتفاق على المصطلح، فإنه يصبح الأساس، وفي تراثنا : «أنه لا مشاحة في الاصطلاح». والتعريب والمصطلح، وإن كنا قريبا من قريب، إلا أن لكل منهما طبيعته، ومحدداته، وقضاياه.

فالتعريب الاجتماعي المتكامل، الذي يعبر عن سيادة اللغة العربية، في الحياة الاجتماعية الواسعة، لم يتحقق في البلاد العربية، كما ينبغي ؛ مع اختلاف كبير، في نسبة تلك السيادة، فهي تتفاوت من لغة الحديث والتخاطب، إلى لغة العلم والبحوث ؛ ففي بعض البلاد يكاد يكون التعريب كاملا في كل جوانب الحياة، إلا في لغة تدريس بعض المواد العلمية والمهنية، في التعليم العالي والجامعات، ومراكز البحوث ؛ وفي بعضها، يكون التعريب غائبا في التشريع والقضاء والادارة والاقتصاد، إضافة إلى بعض مراحل التعليم العام، والعالي، وفي بعضها، تغيب العربية، في الشارع كلغة تخاطب، وفي وسائل الاعلام الجماهيرية بالضرورة...

وهذه الظاهرة، نشأت تاريخيا، بدخول الاستعمار، وتبني الأنماط الحضارية، للحياة المعاصرة بمؤسساتها السياسية، والاقتصادية، والادارية، والاجتماعية، وتباينت علاقات الدول العربية، مع القوى الاستعمارية، في نوع العلاقة، ومدتها ؛ وهناك دول عربية، أفلتت من السيطرة الأجنبية الأوربية عليها ؛ ولكنها تأثرت لغويا، أما لأنها أخذت عن دول عربية سبقتها إلى تبني نظم مدنية حديثة، وتأثرت بالنماذج الاوربية، وبخاصة في مجال التعليم والادارة ؛ وأما لأنها تبنت مختارة، بعض تلك الأنماط

الأجنبية، باعتبارها تمثل التقدم والمعاصرة الحضارية.

- فالتعريب مشكلة قومية، بالنسبة لبعض الدول العربية، الأعضاء في الجامعة العربية، ولها وضع ثقافي خاص، من حيث أن اللغة العربية، لأسباب متعددة، ليست هي اللغة السائدة، في أي مستوى من المستويات ؛ والتعريب فيها يسير على مستويين، مستوى تعريب التعليم، ومستوى تعريب الحياة الاجتماعية ؛ في الحياة السياسية والادارية والثقافية والفنية إلخ...

وهو مشكلة إجتماعية للبعض الآخر، من حيث أن اللغة العربية مع أنها لغة الشعب والشارع، إلا أنها تغيب في بعض المجالات كالتشريع والقضاء وبعض جوانب الادارة، وبخاصة في المعاملات المالية والاقتصادية.

وهو في بعض البلاد مشكلة تربوية وعلمية، بمعنى أن اللغة العربية ؛ ليست لغة التدريس في كل المواد، في التعليم العام، والتقني، وهي غائبة في بعض البلاد الأخرى، في التعليم العالي، والجامعي، في بعض الدراسات العلمية والمهنية ؛ وهي بالتالي، ليست لغة البحوث العلمية المتخصصة...

ولكل حالة من هذه الحالات أسبابها التاريخية والعلمية ؛ ولكنها، في كل حال، ليست الأسباب التي طالما روجها أعداء هذه الأمة ؛ وأعداء حضارتها ؛ وأعداء رسالتها، والتي تعزو ذلك إلى تخلف اللغة العربية، وعجزها، عن التعبير عن المفاهيم العلمية، لأنها لغة أدب وشعر، فهذه دعوى باطلة، وحجة ساقطة ؛ وهي جزء من الحرب المعلنة والمستمرة على اللغة العربية، وما ترمز إليه من حضارة ومن قيم.

إن مشكلة التعريب، وجه من وجوه التغريب والتبعية، التي تعانيها شعوب العالم الثالث، في جوانب حياتها. وقد تناولنا، في دراسات كثيرة ؛ هذه الظاهرة ؛ وأسبابها ؛ وحلولها... وأوضحنا أن التعريب يساوي التقدم ؛ وأنه لا سبيل إلى اقتحام المعاصرة التكنولوجية، إلا باستنبات العلم، في اللغة العربية ؛ وتوطين الثقافة ؛ وإنما يبدأ ذلك كله من التعليم ، والبحث. ومن هنا، فإن تعريب العلوم، تدريسا وبحثا، هو الخطوة الأولى، في الاتجاه الصحيح ؛ ويستدعي هذا، جهدا قوميا ؛ وقطريا ؛ في إعداد التدريس الجامعي ؛ وهيئات البحوث العلمية إعدادا عربيا، بمعنى أن تكون لغة التعليم والبحوث، في الدراسات العليا، باللغة العربية، في كل المواد العلمية، وأن يتم التنسيق بين الجامعات العربية، وفي كلياتها المختلفة، وبين أساتذتها، عن طريق هيئة قومية مركزية... وأن ينشأ كذلك مركز عربي، للاشراف العلمي الدقيق، على ترجمة المراجع العلمية والمهنية الكبرى ؛ من كل اللغات ؛ وعلى متابعة البحوث العالمية في اللغات الأجنبية، ونقلها إلى العربية أولا بأول، كما تفعل الدول المتقدمة التي تتعاقد مع دور النشر الكبرى، لاصدار ترجمات موازية ومتزامنة، لكل البحوث والدراسات العلمية التي تصدر في اللغات المختلفة...

فالمشكلة الحقيقية التي تحول دون تعريب العلم والبحوث العلمية، تتمثل في غياب العنصر البشري القادر، لأن تكوين القيادات العلمية العربية، كما هو الحال، بالنسبة للدول النامية كلها، كانت تتم في الخارج، لأسباب مختلفة. أما الآن فإن إعدادها في الوطن العربي أصبح ضرورة، وهو إعداد يمكن أن يتم في أعلى المستويات ؛ بما تملك الأمة العربية من قدرات علمية ومادية... ولعله بعد ذلك أمر واضح. أن عملية التعريب، تعتمد في الأساس على القرار السياسي، وعلى الارادة القومية ؛ وأن المثل الحي القائم على هذا، هو مثل الجزائر ؛ التي اتخذت ثورتها

التعريب، شعارا من شعاراتها باعتباره استردادا للهوية الحضارية وتعبيرا عن الذات الثقافية، فأنجزت في جيل واحد في كل مجالات الحياة ؛ ما فاتت به كثيرا من الدول العربية التي لم تعان ما عانته الجزائر في لغتها على مدى مائة وثلاثين عاما، من الاستعمار التوطيني المباشر.

هذا، وإن إنجاز عملية التعريب الكامل والشامل، أمر ضروري وشرط وجود ؛ لفكرة «المصطلح» ذلك أن مفهوم المصطلح، إنما تتولى اللغة العربية شرحه وتقديمه ؛ وبهذا يتعضون في نسيج المعرفة والحياة العربية، فلكي تكون للمصطلح وظيفة اجتماعية وفنية، لابد له من أن يتم في إطار التعريب...

في المصطلح :

المصطلح هو ايجاد المقابل العربي للمصطلح العلمي باللغة الأجنبية، وللغة العربية، في مرونتها البنيوية وفي قدرتها التعبيرية ؛ وفي خصائصها اللغوية، ما يعين على التصدي لقضية المصطلح العلمي، وهناك وسائل كثيرة لصياغة المصطلح الأجنبي، صياغة عربية، ومن ذلك على سبيل المثال.

أ ــ **الترجمة** : وهي نقل معنى المصطلح الأعجمي إلى اللغة العربية، وإهمال الكلمة الأصلية مثل «مقياس الحرارة»، لمصطلح، Thermomètre.

ب ــ **الاشتقاق** : وهو ترجمة المصطلح بكلمة عربية، في معناها ؛ بصياغتها في سياقها الدلالي في العربية، مثل اشتقاق اسم الآلة، مبذر، من بذر.

ج ــ **المجاز** : وهو ترجمة معنى المصطلح بكلمة عربية وتحميلها معنى جديدا، مثل الطيارة التي تدل في الأصل على الفرس السريع الشديد، ثم صارت تدل على آلة الطيران.

د ــ **النحت** : وهو ترجمة المصطلح بكلمة تنتزع من كلمتين عربيتين فيها تناسب بين المنحوت والمنحوت منه لفظا ومعنى، مثل كَهْرُحَرارِي.

هـ ــ **التركيب المزجي** : وهو ترجمة للمصطلح بكلمتين مستقلتين، متجاورتين مثل «لاسلكي».

و ــ وهناك **أسلوب الاقتراض**... وهو باب واسع، وإمكانياته كبيرة، وفوائده كذلك، ولكن بعض الأصوليين اللغويين، وبخاصة أعضاء بعض المجامع اللغوية العربية، شأنهم شأن المعجميين، في كل اللغات ؛ يتحرجون من التوسع فيه، مع أن هذا الأسلوب، هو الذي كان يكاد يكون العمدة، في نقل المصطلحات الأجنبية، وبخاصة اليونانية ؛ كما أنه الأسلوب الذي اعتمدت عليه اللغة الاسلامية في نقل الفكر الاسلامي، إلى تلك اللغات التي استقبلت بهذه الطريقة عشرات الآلاف من الكلمات العربية في كل مجال الحياة الاجتماعية سياسيا واداريا واقتصاديا وثقافيا إلخ...

وينبغي أن نذكر هنا كذلك آلاف المصطلحات والكلمات العربية في اللغات الاوربية المختلفة نقلت إليها من اللاتينية، فكثير من أسماء العلوم في اللغات الأوربية عربية، ونحن نترجمها عنهم من جديد على أساس أنها كلمات أوربية ولنضرب هنا مثلا واحدا : فكلمة Alcool بالفرنسية أو Alcohol الانجليزية هي الكلمة العربية «غَوْل» وفي القرآن الكريم (عن خمر الجنة) «لا فيها غَوْل ولا هم عنه ينزفون» فترجمناها نحن إلى العربية : «بالكحول» ومثل ذلك كثير...

والاقتراض يقوم على تطويع شكل الكلمة الأجنبية، في اللفظ والنطق، وتقريبها للبناء العربي للكلمات، مثل الجغرافيا والاستاطيقا ؛ وموسيقا وكيمياء وفيزياء وحتى أسماء الاعلام مثل سقراط، ومثل تلفون وتلفزيون واشتقاق الفعل العربي منهما، مثل تلفن وتلفز إلخ...

ولقد أدى الإقتراض إلى إغناء اللغة العربية، في جوانب كثيرة، وخاصة في أسماء أعيان المواليد من نبات وحيوان وجماد وفي أسماء الأدوية والعقاقير والآلات العلمية والمركبات الكيميائية والمفاهيم العلمية، فقيل الاليكترون والكالوري والترام والفيلم والسينما إلخ...

فالمصطلح عنوان عن فكرة، أو مفهوم، أو مجال ؛ وقد يكون إسما علما يطلق على الظاهرة ؛ مثل «ماركوني» أو «بلهارسيا» فهما إسما مخترعين وهكذا. ومع ذلك فحين يحدث اتفاق على استعمال لغوي معين لمفهوم معين، وبصورة متواترة ؛ تصبح دلالته اللغوية ملزمة ودائمة...

ومن هنا، فقد أصبح العلم يعتمّد أساسا على المصطلح ؛ ولا سبيل إلى تكوين المعارف البشرية، وتنظيمها وتنميتها وتطويرها، دون تأصيل المصطلح العلمي...

والمشكلة الحقيقية في موضوع المصطلح، ليست هي العجز عن صياغته، ففي اللغة العربية إمكانيات واسعة ؛ ولكن المشكلة الحقيقية، هي الاعتراف العلمي العربي بالمصطلح، لأن شرط المصطلح أن يكون واحدا، وأن يكون مجمعا عليه ؛ فهو كالاسم العلم، فلا يحمل الانسان أكثر من اسم رسمي، يتعامل به كما يريد.

إن اللغة العربية تعاني بصفة عامة، فوضى النقل إليها، واتساع مجالات الترجمة ؛ فترجمة الكلمات تتغير من بلد عربي إلى آخر، ومن شخص في البلد نفسه إلى شخص آخر ؛ ومشكلة المصطلح، في جانب منها جزء من سياسة الترجمة إلى العربية التي غاب عنها التنسيق...

ولهذا الموضوع جوانبه القومية والثقافية والتشريعية والتنظيمية والتجارية.

من قضايا التعريب والمصطلح :

هنالك قضايا مشتركة بينهما ؛ وهي في الأساس، قضايا سياسية ؛ فتعرض الأمة العربية للاستعمار الأوربي الشرس، في إطار المد العدواني، بكل ما حمل من آثار سلبية على الحضارة البشرية، وما أورثها من مشكلات، وهو شر شمل العالم كله، عرّض بالضرورة، مقوماتها للانهيار ؛ وقوض بنيانها، ومزق وحدتها، ومزق وحدتها ؛ ومكن أعداءها من الانقضاض على منجزاتها الحضارية ؛ والتخطيط لانتزاع كل مصادر قوتها ؛ وفي مقدمتها لغتها، وعاء ثقافتها ؛ ومستقر قيمها...

أفضى استعمار الأمة العربية إلى تمزيق وحدتها ؛ وإلى تقسيمها سياسيا إلى دول، لكل دولة وضعها الدستوري والاداري، وقدرتها الاقتصادية ونظمها التعليمية ؛ وارتباطاتها الثقافية إلخ...

وكان معنى هذا، هو أن هناك لغة واحدة وحضارة واحدة ؛ تديرها سياسات وقوانين، ونظم متعددة... فلم تعد هنالك بالضرورة سياسة لغوية ولا تعليمية ولا ثقافية واحدة، لا أهدافا، ولا إدارة ولا تشريعا... وقد أصاب مجال علاقات اللغة العربية باللغات الأجنبية، من ذلك كثير، فتقاسمت اللغات